Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بطلاً – هكذا يظهر " حماد " و " خلـف " – هنـا – بطلـين بامتيـاز ، إذ كيـف نوفق بـين ذلـك الـذم الـذي عرفـا ويعرفـان بـه ، ورغـم ذلـك ، لا زال نتاجـهما التخيلي الإبداعي (النحلي) يعتمد عليه هنا وهناك . وهكذا يصبـح أكـبر منتحلـي الشعر العربي ، ليسا عربيين في الأصل ، فارضين نفسيهما على الذاكرة الجماعية العربية ، هازمين إياها رغم ذمّها لهما بطلين لا يمكن مجاراتـهما في ذلـك ، مـا دام هما واضعا الأساس الأكبر لتاريخ الشعر الغربي القديم . وهنـا لا يعـود النحـل سلبياً كله ، فإذا كان النحل يلتقـي مـع اللحـن ، في تقديـم مـا ليـس موجـوداً ، واعتباره موجوداً ، ومن ثـم التأثـير في المتلقـي مـن خلالـه ، فـإن ذلـك يعـني أن النحل أساس حقائق كثيرة في التاريخ .

وفي ضوء ذلك يمكننـا التحـدث في جماليـات النحـل – (نحـل الشـعر) ، وكيف يتجذر في ذاكرة جماعية لشعب ما .. وهذه حقيقة تذكرنـا بالنقـاش الدائـر حول أحاديث الرسول ، واختلاف أصحاب المذاهب الكبرى ، أنفسهم حولهـا – والمثل الأكـبر هنـا يتعلـق بـ " أبـي هريـرة " ، والاختـلاف الكبـير حـول صحـة أحاديثه ولنا في قوله : درسٌ : (حفظت عن رسـول الله وعـاءين ، فأمـا أحدهمـا فبثثتهُ ، أما الآخر لو بثثته لقطع هذا البلعوم)[5].

لا نقارن هنا بينه وبين " حماد " أو " خلف " ، ولكن ثمة أرضية مشتركة في هذا المجال تحتاج لبحث مستقل .. وأخيراً – مـن بوسعه إنكـار أن ليـس في طيات ذات كل منا حضور معين لشخص مثل " حماد " أو " خلف " في سـلوكنا اليومي ؟.

---

[5] – انظر " إبراهيم فوزي " : تدوين السلة – منشورات الريس – لندن – ط2 – 1995 ص(230) – وعن " أبي هريرة " وقول الصحابة وغيرهم فيه – المصدر نفسه – ص(227 ← 237) .